نافذة

د. نبيل طعمة

تحرير العروبة

الدلائل تشير إلى أن الإنسان بحبا في حاضره فقط، ومعه ترافقه دائماً ذكريات الماضي وآمال المستقبل، التي تشكل مؤثرات لا غنى عنها، من أجل تطوير واقعه وبنيان وجوده، وذاكرة الفرد تتكون من تاريخه الذي يجتمع فيه المكان والزمان، أي الشخصي والاجتماعي المجد، إضافة إلى المدان والوضيع، وإذا أردنا تقريبه للحاضر يجب تخليصه من الشوائب وصقله وتوجيهه وإظهاره منسجماً راقياً جذاباً، ومع هذا لا ينبغي قلب الحقائق أو تبديل الوقائع، بل كما ذكرت تخليصه مما علق به، هذه التي عملت على خلط هذا الماضي بالمستقبل ضمن واقعه المعيش، فأن يعرف المرء الغث من السمين، يحدث له التعلق، ويبعد النفور، وهذا يقودنا إلى فهم الأخطاء التي وقعت في الماضي، وفردها على بسط البحث قبل ذكر الأمجاد والتفاخر بها.

طبيعي أن نجد في حركة التاريخ الماضوي ضمن المجتمعات المحلية والإقليمية والعالمية اجتهادات أدت إلى ظهور طوائف ومذاهب، وأكثر من ذلك أديان صغيرة أو كبيرة، وأن يكون لكل منها خصائص ذات نظم وأفكار تختلف عن الدين العام للمجتمع، إلا أن هذه جميعها لا تشكل شخصية الأمة أو الدولة أو المجتمع، والسبب دائماً أن ليس للدين سلطة قضائية أو سياسية، لأن السياسة تخص الجميع، والقضاء والقانون يقعان على المجتمع، وهذه الأقليات لا تتميز عن الأكثرية بغير الدين أو المذهب، وكفاح أي شعب أو مجتمع، إنما يسعى لتوحيد كلمته وتكوين وحدته القومية من خلال ما يملكه من إرث روحي وثقافي ومعارف وعلوم، ناهيكم عن مخزونه الآثاري الدال على ما مر به، والذي يحكي عن حضوره التاريخي في الماضي، نحن عرب أولاً، وسوريون ثانياً، ومجموع أديان ثالثاً، نحن هنا في قلب عالمنا العربي والشرق الأوسطي.

المسيحية نبعثا الذي انساب إلى العالم أجمع من قلبنا، والإسلام انتشر غرباً وشرقاً من هنا، وقبلهما تراكمت الحضارات التي تدفعنا لنعتز بعروبتنا التي تحدث عنها المفكر العربي السوري «ساطع الحصري» في كتابه العروبة أولاً، ومهدت في مقدمة حديثي الخفي على أنها الحاضنة، وبوتقة تصهر فيها مكونات الأمة المنتشرة في أصقاع الجغرافية العربية، تحفظها كجسم واحد، تضمها مانعة عنها الفرقة والجفاء، رافضة بذور الفتن والانشقاق، وهذا يجسد لنا تعريف الأمة بأنها جماعة ثابتة على جغرافية محددة، تألفت تاريخياً، ولم تكن يوماً عرضية بحكم اشتراكها باللغة والأرض والتكوين النفسي والثقافة المشتركة مع حياة اقتصادية متكاملة، وأن فقدان أي بند من بنودها يفقدها كيانها القومي، ويعيدها شعوباً، وهذا يحدث إن لم تخضع لقوانين التطور والتحديث، لأن الفكر الإنساني فكر إبداعي خلاق مستمر التطلع نحو الأفضل، وإيماننا بهذا وأخذنا بنواصيه يؤدي إلى تحرير العروبة التي غدت بحاجة ماسة إلى التطوير أمام مستجدات العصر وتداعياته.

تحرير العروبة يبدأ ضمن أقطار الدول العربية، فإذا نجحت كانت أولاً حاضنة حقيقية لأبناء الدولة بعد أن تصل إلى تحرير أفرادها من التخلف وإيقاف حركة تقهقرها إلى الماضوية وتخلصها من العرقية والقبلية والعصبية.

إن العروبة تؤمن بحرية الفرد فيما يعتنق، وتجمعه من دون تفريق مع من يساكن أرضها، وتحضن الجميع تحت شعارها، وللأسف أن كثيراً من أعداء الأمة، مثل الصهيونية التي تدعي أن اليهود أمة وقومية، ينكرون على العرب عروبتهم، وأنهم أمة، وغدونا نستمع إلى أصوات من داخل الأمة، تنادي بذلك، أو تؤيد الكيان الصهيوني بهذا الخصوص، أو تتمسك بخصوصية ماضيها.

تحرير العروبة يعني تحرير الإنسان من عقد العنصرية، ويؤدي إلى الإيمان ببناء الأمة الحديثة التي يجب أن تشفي أذهان الوطنيين من أبنائها بنهضة الأمة والحفاظ عليها، وإيمانهم بحقوق انسانها الأساسية ومساواة حقوق الرجال والنساء وحرية المعتقد ضمن الحاضنة وصيانة العدالة والدفع بعجلات التطور قدماً، مع رعاية الرقي الاجتماعي وتعزيز التسامح كلغة اجتماعية، تحمي الأجيال القادمة إلى الحياة من كوارث الانفلات، الذي يكون سببه الأول التقليد لا الإبداع.

لم يعد بالإمكان تحدير الشعوب العربية التي أفاقت من سُباتها أمام قياداتها بالقيم الأخلاقية أو الدينية أو الوطنية المجردة من العدالة أو المساواة، وأدركت شعوبنا العربية الأفكار، لا ينبغي أن تحول بين الإنسان وتطلعه إلى الحياة، ومن الضروري ألا تتنافى معها في أي شيء، لأن الحياة ملك للجميع، وإن أول تحرير للعروبة يكون بفهم معضلات أبنائها والمؤمنين بها، كي تكون على المسار الصحيح، وإذا كانت على ذلك تبعها المترددون، وآمن بها الجميع.

العروبة دافع للعمل والإنتاج ورافعة للحياة، لأنها تعتبر الإنسان المتخصص بها وحدة كيانية، تحمي نشأته، وتعزز حقوقه واجباته، وتحترم المساواة الإنسانية، فهي نتيجة طبيعية لتحقيق الاستقرار والاندماج ضمن الشروط والمبادئ القائمة، والإيمان بها يجرد الإنسان من عوائقه ونزعاته، فهل نعمل لها ومن أجلها؟

تكريم الدكتور بشار الجعفري في اتحاد الكتاب العرب ومنحه عضوية الشرف

د. الجعفري: لم تعد الدبلوماسية سياسية فقط بل صارت سياسية وثقافية واقتصادية

إسماعيل مروة
تصوير: مصطفى سالم

أقام اتحاد الكتاب العرب صباح أمس حفلاً تكريمياً للدكتور بشار الجعفري نائب وزير الخارجية والمغتربين، بمناسبة منحه عضوية الشرف في الاتحاد تقديراً لمؤلفاته وجهوده في خدمة الثقافة، وقضايا سورية في المحافل الدولية بحضور دبلوماسي وثقافي وإعلامي، وتم منحه الدرع التكريمية إضافة إلى بطاقة العضوية.

الشخصية السورية

قدم الدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب للدكتور الجعفري، بأنه الشخصية التي يفخر الاتحاد بها بين الشخصيات الثقافية والسياسية والفكرية، وأضاف بأنه قامة دبلوماسية، ومؤرخ حصيف، ومدافع عن سورية وعدالة القضايا السورية.. ما دفع الاتحاد بالإجماع في كل هيئاته إلى إقرار منح عضوية الشرف للدكتور الجعفري وهي العضوية الأعلى التي تناسب شخصية متجذرة في وجدان السوريين.

التكريم والمسؤولية

بدوره الدكتور بشار الجعفري شكر هذا التكريم والعضوية، وعدهما مسؤولية كبرى، وتمنى أن يكون بمستواها لمتابعة الاستمرار في أداء الرسالة الوطنية، وتحدث عن النزعة الاستقلالية السورية وفكرة الانتماء للأرض، وقال: لا يكفي أن أقول، بل يجب أن أترجم ذلك بما يتناسب مع الشارع والشعب. وأشار إلى الرابط بين الأدب والسياسة وكل مناحي الحياة فقال: لم تعد الدبلوماسية سياسية فقط، بل صارت دبلوماسية سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية وحضارية وسياحية، بما يناسب الدول والشعوب، ما زاد الأعباء على المكلف الشأن الدبلوماسي.. وتحدث عن وسائل التواصل وعالم اليوم بأنه صار متداخلاً ومنفتحاً على كل الشؤون، وصار الإنسان قادراً على تمييز الغث من السمين، لأن العالم المنفتح حدد المعايير الصارمة في الحكم على الأشخاص.

وتحدث عن المجتمع الدولي، فقال: لا يوجد مجتمع، ولا يوجد دولي، بل هناك قدرة مطلوبة لإثبات الذات في هذا المجتمع، وكلما كنت قادراً على إثبات الذات تمكنت من فرض احترامك على المجتمع الدولي.. إيجاز شديد قدم الدكتور الجعفري تاركاً المجال لحوار مفتوح مع النخبة التي حضرت لحواره.

الجعفري والتأليف

الدكتور بشار الجعفري على خبرته الدبلوماسية والسياسية العالية التي اكتسبها من صبره وعلمه وتنقلاته، كان شخصية متميزة بكل جانب، وحين يمنحه اتحاد الكتاب العرب بدمشق عضوية الشرف، فهو جدير بالعضوية وزيادة بكل صفة كانت، فهو المؤلف الذي قدم كتباً مرجعية في الميادين التي عمل بها، وهو إلى ذلك شخص أديب له لغة مميزة تظهر في كتبه، لكنه عاند رغبته وهو الدارس للأدب الفرنسي، وانحاز إلى اللغة الدبلوماسية والتصنيف فيها، وكتب الدكتور الجعفري من صلب عمله وتخصصه، لكنها تحمل نكهات عديدة حسب كل مرحلة.

سورية وعصبة الأمم

الكتاب الذي صدر في دمشق عن دار بستان هشام يعطي صورة عن آلية التصنيف عند الدكتور بشار الجعفري، فهو صوت سورية المدافع عنها في الأمم المتحدة، وهو الساهر من أجل الدفاع عن قضاياها، خاصة في العقد الأخير في أثناء الحرب الكونية على سورية، كان في الوقت نفسه يجمع الوثائق، يطّلع على ما تحت يديه، وغيره غير قادر على الاطلاع، وبعضهم غير قادر على القراءة والغوص في الأعماق، وجاء هذا الكتاب النادر تتويجاً لمرحلة عمله في الأمم المتحدة، ليسد فراغاً كبيراً في المكتبة الدبلوماسية السورية والعربية والدولية، فقد أخذ الظروف فله كل الحب والاحترام، والتوفيق في مهامه كما نجح في مهامه السابقة، فالفارس الأصيل يبقى فارساً مجلياً في كل ميدان.

> د. محمد الحوراني: شخصية المكرّم متجذرة في الوجدان السوري

أولياء الشرق البعيد

هو واحد من أهم المصنفات في بابه، وكتاب يعجب بكل تفاصيله التي لم يسبق الدكتور الجعفري إليها، وجاء نتيجة وجوده في آسيا، فأتقن وأجاد وتواصل مع الجهات الأكاديمية والشعبية، ليكون هذا الكتاب جسراً حقيقياً بين الثقافتين العربية والآسيوية الإسلامية، وكان من الممكن لأي دبلوماسي أن يمضي وقته سعيداً بغير الكتابة والبحث والتحصيل، لكن الجعفري منحنا كتاباً من درر الكتب.

السياسة الخارجية السورية

ومع كتابه سياسة التحالفات السورية، كتابان دبلوماسيان سياسيان من فصيلة واحدة يضع فيهما الجعفري خبرته ومعارفه لتكون في متناول أي دارس أو باحث، وهما يقدمان بالوثائق والتواريخ قراءة في تاريخ السياسة السورية.

الجعفري والعضوية والتكريم

لقد أحسن اتحاد الكتاب العرب في تكريم الجعفري ومنحه عضوية الشرف، وهو يستحقها وعن جدارة، ولولا أسفاره فهو من الأعضاء الرئيسيين الفاعلين بسبب جهوده ومؤلفاته.. ويأتي هذا التكريم وهذه المبادرة بعد تعيين الدكتور الجعفري سفيراً لسورية في موسكو.

أخيراً

إنه احتفاء بقامة سورية من المستوى العالي عملت من أجل سورية وقضاياها، وكانت صوت سورية المدافع في أقسى الظروف، واستطاعت شخصيته أن تسجل مواقف محتكة وهادئة وفاعلة في أقسى الظروف فله كل الحب والاحترام، والتوفيق في مهامه كما نجح في مهامه السابقة، فالفارس الأصيل يبقى فارساً مجلياً في كل ميدان.

«الرئيس الأسد... مسيرة من البطولة والتضحيات»

د. نجاح العطّار: أعطيتَ من إشعاعك الفكري أبلغ ما يزهو به الوطن ويستنير

الوطن

صدر حديثاً عن الهيئة العامة السورية للكتاب كتاب «الرئيس الأسد... مسيرة من البطولة والتضحيات» لنائب رئيس الجمهورية الدكتورة نجاح العطّار، ويقع الكتاب في ٢٣٨ صفحة من القطع الكبير.

وكتبت د. العطار على غلاف الكتاب مخاطبة الرئيس الأسد: «التاريخ يغدو شعلة في يدك، تشير إلى أن الدرب الجديد، درب الفداء الذي اخترت، هو الذي يقود إلى مشارف النور، حيث السحب الحمر تتوهج، وتوشح الدنيا بأرجوانية تنتمي إلى نجيع الشهادة، ولقد أعطيتَ من إشعاعك الفكري أبلغ ما يزهو به الوطن ويستنير، حين يقترن النصل بالبراعة، في عناق الإباء والنخوة، والمعرفة المحصنة بوعيك الكبير، وإخلاصك اللامتناهي المبني على التضحية والاستبسال، وإعلاء القيم المهورة بجلوة باصرتك وبصيرتك، والتي في كفيك أثمرت وأزهرت وأضاءت.

وأضافت: كنتَ قادراً على معالجة القضايا كلها، وفي أحلك الظروف، من موقف الفهم العميق، والحكمة والنفاذ، وصولاً إلى حلول صحيحة وسديدة، تكفل النصر وتدرأ الكارثة، وتعمق المشاعر الوطنية، وتذكي الشجاعة، وتدفع إلى التضحية، وبها تستعلي البطولات، وظلت كلماتك البليغة جذوة متقدة، تلهم وتلهب وتنير، وتبقى في أيدينا وثائق كفاح، ورسائل تنوير، ومشعل ريادة، ومنبر حق، ومنارة للسائرين بعنفوان العزيمة، وشجاعة الإرادة، إلى حيث يدعو الواجب تلبية لنداء الوطن.

وتابعت في حديثها للرئيس الأسد: «كما أزحتَ رماد المحنة، وفتحتَ صفحات التاريخ، ليتعانق اللهب والمجد، والبسالة والشهادة، ولتستعيد الشآم سيرتها الأولى، وكان لك الدور البهي القيادي الذي رسمت به أجمل أمثولة».

قصي خولي ضيف شرف أيام قرطاج السينمائية

فيلم «الطريق» للمخرج عبد اللطيف عبد الحميد في المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة

وائل العدس

تنطلق الفعاليات يوم التاسع والعشرين من شهر تشرين الأول الجاري وتستمر لغاية الخامس من تشرين الثاني.

وذكر المدير الفني للمهرجان إبراهيم لطيف، أن النجم السوري قصي خولي، سيكون ضيف شرف افتتاح المهرجان.

ويتنافس «الطريق» مع اثني عشر فيلماً روائياً طويلاً من دول مختلفة للمسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة، كما يتنافس في المهرجان اثنا عشر فيلماً قصيراً في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية القصيرة، إضافة إلى أحد عشر فيلماً في المسابقة الرسمية للأفلام الوثائقية الطويلة.

حادثة بسيطة

الفيلم سيناريو وحوار عبد اللطيف عبد الحميد وعادل محمود، استشارة درامية حسن سامي يوسف، ويقدّم مجموعة من المحاور الدرامية لعدد من الشخصيات في بيئة ريفية بسيطة، وهو عبارة عن مشهدية ريفية بسيطة وحكاية قد تجري في أي قرية ريفية بالعالم ولكن شخوصها ينتمون لبيئتهم التي تلونها تفاصيل حياتية دافئة تحمل آمالهم وخيباتهم جراء أثناء الحياة وصورت مشاهده في دريكيش بريف طرطوس.

يقول مخرج الفيلم عن عمله: «الطريق، عنوان سنجد معناه الحقيقي في حادثة بسيطة تتعلق بتهمة الطفل صالح بالغباء، هذه التهمة التي غيرت مجرى الحياة لهذا الطفل، وغيرت مجرى حياة الجد صالح الذي أوكل لنفسه مهمة تحويل الغباء الإدراكي الخاص للطفل، إلى ذكاء معرفي وجمالي كرحل الطريق، مجازاً هو مجموعة مقترحات فيه من يصل، وفيه من يضل الوصول، وفيه من يتردد ويردد أفكاراً ومقولات.. وفيه وجوه لمن لا تقدم لهم الحياة دواء للبغضاء».

ويشارك في الفيلم تمثيلاً كل من موفق الأحمد، غيث ضاهر، مأمون الخطيب، محمد شمّا، أحمد كنعان، رند عباس، تماضر غانم، ماجد عيسى، رباب مرهج، نيراس ملحم، عدنان عربيني، راما زين العابدين، علاء زهر الدين، هاشم غزال، خالد رزق.

جوائز عدة

حصل عبد الحميد على الكثير من الجوائز المحلية والعربية والعالمية، وكرم العام الماضي في أيام الثقافة السورية لما حملته أفلامه من فرح وطفولة وبراءة وخفة ظل وحبه الكبير لسورية.

من جوائزه أفضل سيناريو في مهرجان الإسكندرية السينمائي الأخير عن فيلم «الإفطار الأخير»، والجائزة الفضية في مهرجان دمشق السينمائي عام ٢٠٠١ عن فيلم «قمران وزيتونة» وعام ٢٠٠٣ عن فيلم «ما يطلبه المستعمون».

كما حاز الجائزة الذهبية من مهرجان الفيلم الأول الدولي في انوناي بفرنسا عام ١٩٩٠ والجائزة البرونزية في مهرجان فالنسيا لدول المتوسط عام ١٩٩٢ في إسبانيا وجائزة الجمهور الشاب في مهرجان مونبلييه بفرنسا لفيلمه «رسائل شفهية».

نال أيضاً جائزة أحسن فيلم في المهرجان الدولي للفيلم العربي في وهران بالجزائر عن فيلمه «أيام الضجر».

نذكر من أفلامه «رسائل شفهية، ما يطلبه المستعمون، قمران وزيتونة، طريق النحل، أنا وأبي وأمي وأنت، عزف منفرد، نسيم الروح، خارج التغطية، أيام الضجر، صعود المطر».

برجك اليوم 10/19

نجلاء قباني

الحمل

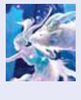

أنت تخوض مفاوضات في أجواء مشجعة ومباحثات إيجابية ومبشرة وقد تتمنى أن تدخل عملاً جديداً أو تحل مشاكل عالقة قد يكون محورها عائلياً وتستفيد من كل دقيقة من وقتك لإنجاز الأمور التي تعرقلت وتشعر أنك تتحرر من بعض القيود.

عاطفياً: قد تعيش ضجة سببها كثرة اللقاءات والدعوات وقد تفكر في سفر يسعدك.

الثور

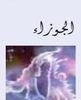

أنت متضايق هذا اليوم من شكل العنف الذي يحل به الآخرون مشاكلهم وربما تدخل في لب المشاكل لتحاول حلها أو فهمها على الأقل وخاصة مشاكل العائلة.

عاطفياً: أنت هادئ وصوتك منخفض وليس لك مزاج على أي شجار ومهما جرى فقد تفضل العزلة أكثر من التعليق.

الجوزاء

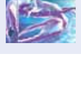

تباشر أعمالك بهدوء وود ومحبة إضافة إلى الطاقة والحيوية التي تتمتع بها، فأنت أقدر على التعامل مع مستجدات الحياة وأقوى في مواجهة الطوارئ، لأنك تدخل في عالم من الحرية الفكرية والتعليمية وحولك الكثير من الأصدقاء الجدد.

عاطفياً: أحب نفسك وأحب غيرك لتحصل على المحبة والغفران والفرص الإيجابية.

السرطان

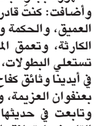

انتبه إلى أمورك المالية فهي جيدة ولكن حين تكون الأمور المالية جيدة يزيد مصروفك ومسؤولياتك وتجنح للرفاهية وتصرف على ما لا يلزمك ففكر بما يلزمك جدياً.

عاطفياً: أنت هادئ وخاصة لو بذلت الجهود للحفاظ عليها وتسلحت بآراء من يحبك ويخلص لك.

الأسد

أنت تلغي تعودك على بعض الأمور لتتعود على أمور أخرى أكثر جدوى وأكثر ملاءمة لظروف جديدة تعيشها وتفكر بوضع أسس وركائز للنجاح، فأنت كائن تكره الفشل ولا تقبل التراجع.

عاطفياً: استفد من المدح الذي يحيط بك فهذا اليوم مبشر بالتغيير وهو مفيد للشراكة واللقاءات.

العذراء

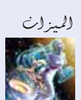

أنت قلق أو حزين وقد تتصرف بعصبية أو تسرع فاحتفظ بمن تحب ولا تستغن بسرعة فهذه الفترة قد تحمل وعوداً دون أفعال أو حزن على وعود لا تنفذ وقد تتأجل مواضيع.

عاطفياً: لا تجعل حماسك يأخذك بعيداً واحرص على أن تكون قدماك دائماً على الأرض وحاول أن تزيل خلافاتك.

الميزان

تمارس جاذبية قصوى في الحياة الاجتماعية لأنها ستحتل موقعاً مهماً لحياتك فهذه أيام جميلة لاتخاذ إجراءات مهمة واجتماعات إيجابية وقد تقرح لقرارات.

عاطفياً: الكواكب في أماكن مناسبة لتخلق التوازن ولتستطيع تغيير حياتك الراهنة.

العقرب

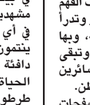

ابتعد عن إبداء الملاحظات الساخرة أو اللاذعة على شكل وخزات تعطيها للآخرين فقط، فقد تضايقك بعض الاستفزازات أو التحدي من المحيط فلا تستنفد كامل طاقتك في مشاكل صغيرة.

عاطفياً: الحكمة والهدوء تلزمك اليوم للابتعاد عن كل ما يعقّد حياتك وأنصحك بالاقتراب ممن تحب.

القوس

أنت ملتزم بمسؤولياتك والمهام ولا تستطيع منها فكاكاً فهي مفروضة أو مطلوبة وكل ما عليك فعله إنجاز أعمالك على أكمل وجه وتجنب الإهمال وتسديد الأهداف وستكون في بر الأمان.

عاطفياً: أنت تمتلك الحماس للإنجاز تضع أمام عينيك هدفاً وتحققه تحرص على مظهرك وتكون مشرقاً وسعيداً.

الجدي

مدح يحيط بك والثقة بك، وبإنجازاتك، ما يجعلك في اليوم الأفضل للتغيير ولتقدم تنازلات لمصلحة إنجاز أعمالك فأنت تتجاوب وبصدق مع الآخرين وتقدر كفاءتك والمحيط أيضاً يعرف مواهبك ويقدرها.

عاطفياً: أنت تملك الطمأنينة الداخلية والهدوء الذي يجعلك لا تتورط في مواقف محرجة.

الدلو

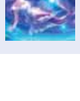

يوم قد يجعلك منفعلاً ما يجعلني أنبهك لأذى، قد تتعرض له ممن حولك بسبب صراحتك، فاليوم للعناد في التواصل والحساسيات وتضخيم لأشياء صغيرة لذلك أنصحك بالهدوء.

عاطفياً: تجاهد لكي تخفي قلقك أو حزنك أو ضيقك عن أقرب المقربين ولذلك قد تميل إلى العزلة أو تعاتب غيرك.

الحوت

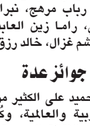

أنت مقيد بالمسؤوليات والمهام ولا تستطيع منها فكاكاً فهي مفروضة أو مطلوبة وكل ما عليك فعله إنجاز أعمالك على أكمل وجه وتجنب الإهمال وتسديد الأهداف وستكون في بر الأمان.

عاطفياً: أنت تمتلك الحماس للإنجاز تضع أمام عينيك هدفاً وتحققه تحرص على مظهرك وتكون مشرقاً وسعيداً.